بَيْعَـــة الأمـــل
بيعة العقبة الأولى

الأنصار وبيعة العقبة الأولى

لقى النبى ﷺ عند العقبة في موسم الحج **ستة رجال** من الأنصار كلهم من **الخزرج** ، وهم :

- أبو أمامة **أسعد بن زرارة**
- **رافع بن مالك**
- **عوف بن الحارث**
- **قطبة بن عامر**
- **عقبة بن عامر**
- **جابر بن عبد الله بن رئاب**

فدعاهم الرسول ﷺ إلى الإسلام، فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة ، فدعوهم إلى الإسلام .

وكان مما حببهم في الإسلام أن اليهود كانوا معهم في المدينة كثيرا ما حكوا لهم: عن صفات النبى فلما كلّم رسول الله ﷺ أولئك النفر، ودعاهم إلى الله **أيقنوا به، واطمأنت قلوبهم إلى ما سمعوا، وعرفوا صدق ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب عن صفته**، وكانوا يرجون التوحيد بين الأوس والخزرج.

فلما كان موسم الحج من العام التالي جاء إلى الموسم **اثنا عشر رجلًا من المؤمنين**
(**عشرة من الخزرج واثنان من الأوس**) فالتقوا برسول الله ﷺ عند العقبة بـ**مِنَى** .

وبايعوه البيعة التي سميت " **بيعة العقبة الأولى** " وكانت بنود هذه البيعة نفس البنود التي بايع الرسول ﷺ عليها النســاء فيما بعد ولذلك عرفت أيضاً باسم " **بيعة النساء** " لخلوها من النصرة والجهاد، أيضا لأنها جاءت موافقة لما نزل القرآن الكريم بها بعد ذلك، وهو يشرع للنبي ﷺ ما يبايع النساء عليه، وذلك في صلح الحديبية.

رُوِىَ أنَّ عبادةَ بنَ الصامتِ – وكانَ شَهِدَ بدرًا ، وهو أحدُ النقباءِ ليلةَ العقبَةِ - ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال – وحولَهُ عِصَابَةٌ من أصْحَابِهِ -: بايعُونِي علَى أن لا تُشْرِكُوا باللّهِ شيئًا ، ولا تَسرِقُوا ، ولا تَزْنُوا ، ولا تقتُلُوا أولادكُم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفتَرُونَهُ بينَ أيدِيكُم وأرجلِكُم، ولا تعْصُوا فِي معروفٍ ، فمَنْ وَفَّى منكُم فأَجْرُهُ على الله ، ومَنْ أَصَابَ مِن ذلِكَ شيئًا فعُوقِبَ بهِ فِي الدُّنْيَا فهو كَفَّارَةٌ ، ومن أصابَ مِن ذلكَ شيئًا ثم سترَهُ الله فهو إلى الله ، إن شاءَ عفا عنهُ ، وإن شاءَ عاقَبَهُ ، فبايعنَاهُ على ذلكَ.

معاني الكلمات

- **فعوقب به**: أنه سيكون هناك عقوبات محددة فى الدنيا لهذه الجرائم.
- **فعوقب به فالدنيا**: قد يكون المقصود بها الحدود وقد يكون المقصد بها المصائب فى الدنيا المكفرة
- **فستره الله عليه**: دليل على أن أهل الكبائر فى مشيئة الله عزوجل إن شاء غفر لهم وإن شاء لم يغفر لهم

وقد بعث رسول الله مع المبايعين **مصعب بن عمير** يعلمهم الدين، ويُقرئهم القرآن، وأقام مُصعب في بيت **أسعد بن زرارة** في يثرب، يدعو الناس إلى الإسلام، ويقود الحركة الدعوية الرائدة، وقد نجحت سفارته ودعوته نجاحا عظيما، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا ودخلها الإسلام..

بَيْعَـــة الأمـــل
بيعة العقبة الأولى

قصة إسلام سعد بن معاذ

١ كان أسعد ومصعب قد ذهبا في دعوة **أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما**، وهما سيدا بني عبد الأشهـــل من قبيلة الأوس، وهي قبيلة أخرى غير قبيلة أسعد.

٢ ذهب أسعد بـمصعب إلى حديقة للأوس، وجمع له الذي استطاع أن يجمع منهم، وبدأ مصعب يقرأ عليهم القرآن، كل هذا وســادات الأوس في الحديقـة، أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، وكانا ما زالا مشركين، فسمع سعد بن معاذ بأمر مصعب وأسعد، فغضب غضباً شديداً، وفكر أن يذهب إليهما.

٣ لكن أسعد بن زرارة ابن خالة سعد بن معاذ رأى غير ذلك، فقال سعـــد بن معـــاذ لأسيد بن حضير: اذهب إلى هٰذين اللّذين قد أتيا ليسفهـا ضُعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فإن أسعد بن زرارة ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك هذا، فأخذ أسيد حربته وذهب إليهما، فلما رآه أسعد آتياً من بعيد لم يخف، ولكنه قال لـمصعب (**هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه**).

٤ قال مصعب : إن يجلس أُكلمه
قال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة .
فقال له مصعب : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره؟
فقال : أنصفت .

٥ ثم رَكَز حربته وجلس إليهما ، فكَلّمه مصعب بالإسلام وقرأ عليـــه القرآن ، فقالا فيما يذكر عنهما : **والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا له : تغتسل فتتطهر وتطهر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل.**

لما أسلم سعد وقف على قومه، فقال:
يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا فضلاً، وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام، حتى تؤمنوا بـ الله ورسوله. **قال: فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا أسملوا»**

فتهيئت بموقفه العظيم هذا **«يثرب»** لتصبح **«المدينة المنورة»** مُهاجر النبي ﷺ ومقر دعوته ودولته، وعندما هاجر رسول الله ﷺ وصحبه إليها كانت بيوت قوم سعد بن معاذ مفتحة الأبواب للمهاجرين، وكانت أموالهم تحت تصرفهم في غير مَنّ، ولا حساب.